من آفـات المـنهج عنـد جمهـور منكـري السـنة احتكامهم لفروض مثالية، مما أدى إلى التعنت المعـرفي الـخي يــؤول إلى إنكـار السـنة إمـا بالقـدح أو الإبطـال، بالإضـافة إلى عـدم التـزام منكر السنة بتطبيق مركزي لمنهجيـة المعرفـة في ضوء واقعية التاريخ.

# شبهة القدح في عدالة النقلة الرواة فــي صدر هـذه الأمــة مــــردودة ؛

لأنــها مزكــاة بمنطوق القرآن وصريح السنــة.

منهج أئمة الحديث يجسد أصدق نمـوذج بلغتـه البشــرية في الترجمــة عــن مضــامين طريقــة القرآن، وهذا الإنجـاز لا يمكـن تفســيره بمكابـدة النظر في المقاييس البشـرية المادية وحــدها؛ بل بالتدبير الإلهــي الكـامن في التــاريخ كسـبب قدري لتحقيق موعود الله بحفظ الذكر الخاتم.

ملحق

عـدنان ابراهيـم وقتـل المرتد عن دين الإسلام إلحاق الرد على عدنان إبـراهيم بالكتـاب هــو التمثيـل بمثـال حي عـلى مركزيــة السـنة، وإبـراز مشـكلة الاعــتراف بهــا مــع إساءة تأويلها، فضلًا عن الاعتراف بها مع الاعتبـاط في رد مــا لا يريده المخالف منها.

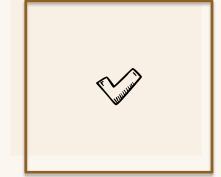
# أدلة عدنان إبراهيم في إنكار قتل المرتد

# الدليـل الأول:

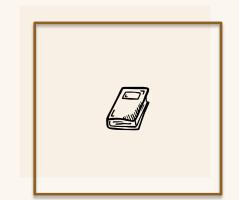
من أبرز أدلته قوله تعـالمه: (لَـا إِكْـرَاهَ فِي الـدِّينِ) وغيرهـا من آيات إقرار حرية المعتقد وعدم الإكراه.

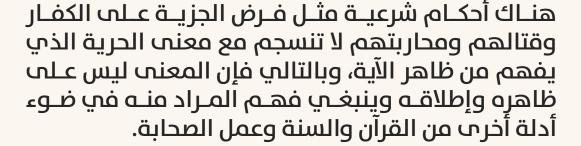


لا دليـل في هـذه الآيــات عـلى نفــي قتـل الــردة طالمــا سنفهمها في ضوء تصـــرفات النبــي -صــلى اللــه عليــه وســلم- وأصــحابه، وبمعرفــة مــا هــي الحريـــة المــأذون للناس بها في هذه الآيات وكيف ينبغــي أن تفهــم في السياقات المختلفة.



فهم عدنان ابراهيم هذه الآيات مجـردة مـن أي سـياق ثم رجع إلى السنة يريد تأويلها في ضوء ما فهمه هــو من الآيات، وهذا يخــالف القيــود المنهجيــة التــي توجــه الحكم.









معنى الآية: لا يجبر أحد من الكفار الأصليين على الدخول في الإسلام ابتداءً. قتل المرتد حكم معروف ومتفق عليه بين الصحابة وهــو قضـاء الشــرع وإجــماع الصـحابة رضــوان اللــه عليهم من أعلم أنواع الإجماع وهو بمثابــة الــدليل القطعمي.

# الدليـل الثاني:

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ الْذَوَا كُفْرًا لَيَهْ حِيَهُمْ ثُلِا يَغْفِرَ لَهُ مَ ْ وَلَـا لِيَهْ حِيَهُمْ سَبِيلًا)، استدل بها عدنان أن هؤلاء القوم أعلنوا الكفرعدة مرات ولم يذكر القرآن عقوبتهم بالقتل.

# الـــرد:

لا وجــود هنــا لمجــاهرة ولا اســتعلان بالكفر إذ الآية عن المنافقين بدليل الآية التــي تليهــا (بَشــرِ الْمُنَـافِقِينَ بِـأَنَّ لَهُــمْ عَذَابًا أَلِيمًا).

#### الدليـل الثالث:

قوله تعالى: (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةَ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْحُرُوجِ فَقُلْ لَـنِ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَحًا وَلَـن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَـدُوّا لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَـن تُخْرُجُوا مَعي أَبَحَا وَلَـن تُقَاتِلُوا مَعي عَـدُوّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أُوَّلَ مَرَّةَ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ)، ووجه النَّكُم رضيتُم بِالْقُعُودِ أُوَّلَ مَرَّةَ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ)، ووجه استدلاله بـأن النبـي كـان يعـرف أنهـم مرتـدون ولم يقتلهم وإنما عزلهم.

## الـــرد:

هذه الآية أيضاً في سياق المنافقين، ومعـروف أنهـم كـانوا محسـوبين في المسلميــــــن وكانـــــوا يخرجـــون مــع النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه -رضــوان اللــه علــيهم- في غــزواتهم وأسفارهم، فشـأنهم غـامض بالنسـبة لعموم الناس فلا حجة فيها على نفي قتل المرتد.

#### الدليـل الرابع:

قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أُدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوْلَ لَهُمْ وَأَملَىٰ لَهُمْ \* ذَلَكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْـاُمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُم)، وحجته أنه لم يــرد في هــذه الآيــة واللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُم)، وحجته أنه لم يــرد في هــذه الآيــة حكم بقتلهم رغم ردتهم.

## الـــرد:

الـــرد عليهـــا كســـابقتها بأنهـــا عـــن المنافقين، كما قــال ابــن عبــاس -رضي الله عنهما- وغيره.

#### الدليـل الخامس:

الطعن في إجماع الأمة على قتل المرتد المعلـن لكفـره صراحــة، وذكــر أن إبــراهيم النخعــي وســفيان الثــوري رحمهم الله ممن قالوا بعدم قتل المرتد.

### السرد:

ولو فرض صـحة هذين القـولين فلا اعتبار لهـما وتُطرح رأسًـامع إجماع الصحابة. الصحيح أنهـما لم ينفيــا قتــل المرتــد، وإنمــا اختلفا في مدة الاستتابة وعدد مراتها.

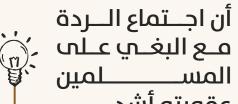
هـــذه دعـــو نظريــة مرســلة بدون دليــل فــلا يســـــــــــتحق الالتفات إليها.

#### الدليـل السادس:

دعواه ثبوت قتل المرتـد بـالخروج بالسـلاح عـلم جماعـة المسلمين ومحاربتهم بحديث ابـن مسـعود -رضي اللـه عنه-.

ا لا عبرة بهـذا الشـرط، لسببيـــن:

الأدلـــة الســـابق ذكرهــا مــن فعــل الصـــــحابة -رضي عقوبته أشد. الله عنهم-.





 يظهر التناقض في كلامه حيث إنه يرب خـروجهم مــن الجماعــة حصــل بمجــرد الـردة وهــذا ينــاقض قولــه في موضـع آخــر أن مفــارقتهم للجماعــة لا تحصــل بمجــرد الــردة حتــب ينضــم لهــا قتــال وعدوان.

# تم بحمد الله



